كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم الجذع المشترك

محاضرات في مقياس:

مدخل إلى علم الاجتماع

المراجع المستخدمة:

1- خالد حامد : **المدخل إلى علم الاجتماع** ، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008.

2- خواجة عبد العزيز:**أساسيات في علم الاجتماع** ، دار نزهة الألباب، غرداية ،الجزائر ،2012.

3- عامر مصباح : **علم الاجتماع** ، الرواد والنظريات ، دار الأمة ، الجزائر ، 2008.

4- كريمة صافر: **مقدمة في علم الاجتماع** ، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، 2017 .

5- معمر داود : **مدخل الى علم الاجتماع** ، دار طليطلة ، الجزائر ، ط1 ، 2010.

6- هشام يعقوب مريزيق: **المدخل إلى علم الاجتماع** ، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

7- غي روشيه: **مدخل الى علم الاجتماع العام** (الفعل الاجتماعي) تعريب مصطفى دندشلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان ،ط1،1983.

8- صلاح الدين شروخ: **مدخل في علم الاجتماع** ،دار العلوم ، عنابة ،الجزائر ،2005.

تمهيد:

التفكير الاجتماعي وجد في كل مجتمع إنساني وفي كل مكان نشأت فيه حضارة من الحضارات ، وتتبع تاريخ الفكر الاجتماعي يحتاج إلى صفحات كثيرة ودراسة متعمقة ، إذ أن التفكير الانساني يتنوع بتنوع البيئة ويكفي القول بأن الفكر الاجتماعي قد مر بعدة مراحل حتى انتقل من المرحلة الميتافيزيقية الى المرحلة الفلسفية و اخيرا الى المرحلة العلمية –الموضوعية – ومنه نستطيع القول بان التفكير الاجتماعي يشير إلى **كل المعتقدات والاتجاهات التي زخر بها العقل البشري فيما يخص الذات الانسانية وعلاقة الانسان بغيره وبكل ما يحيط به.**و عموما الفكر الاجتماعي آنذاك لم يكن فكرا مدونَا ولم يكن ذا طابع موحد ومنظم ،كما لم يترجم بصورة واضحة ومستقلة عن التنظيمات الاجتماعية المختلفة التي كان مختفيا وراءها.

إن المجتمعات التاريخية القديمة هي تلك المجتمعات التي خضعت للتطور الحضاري وانتقلت في هذا السلم من حياة الترحال وعدم الاستقرار الى حياة الاستقرار والتنظيم الاجتماعي واستفادت من الخبرات الاجتماعية وخلفت آثارا حضارية مادية وكانت لها فلسفة اجتماعية وكونية وعرفت التخصص الاجتماعي ونشأة الوحدة الاجتماعية الكبيرة للمجتمع المحلي بوضوح في صورة قرية أو مدينة.

أولا– تطور الفكر الاجتماعي:

1–الفكر الاجتماعي في الحضارة الفرعونية : ارتكز بالدرجة الاولى على التقسيم الطبقي ففي قمة البناء يتموضع الفراعنة باعتبارهم آلهة أو اشباه آلهة وأكثر من حكام او قادة فجمعوا بالتالي بين السلطات الدنيوية والتشريعية والدينية والقضائية وتأتي بعدها طبقة الكهنة الذين يستمدون قداستهم من المعبد وخدمة الفراعنة وأخيرا طبقة الجيش والقادة العسكريين ثم طبقة الفلاحين والحرفيين ومن خصائص هذا النظام:

- ارتكازه على النظام الديني في التسيير الاقتصادي و السياسي والحياة الاجتماعية.
- دعا لفكرة الملكية باعتبارها احدى الحقوق القدسية للآلهة.
- يمثل باكورة التفكير الاجتماعي العلمي لإعطائه اهمية لمفهوم المدنية.

2- **الفكر الاجتماعي في الحضارة الصينية** :ظهر من خلال تنازع الفكر الاجتماعي لعدة تيارات متنافسة من اهمها الكنفوشيوسية والقانونية والتاوية والماوتسية. واعتبر الحكيم كونفوشيوس أول مؤسس للمدرسة الاجتماعية في الحضارات الشرقية القديمة التي أسهمت في كثير من الدراسات الاجتماعية والسياسة والأخلاقية وكانت لها آثارها العميقة في الحياة الفكرية و العلمية للصين قبل الثورة الثورة الشيوعية المعاصرة.

تشكل النظام الطبقي الصيني التقليدي من الامبراطور في قمة البناء الاجتماعي وأسرته يليهم الامراء والاشراف و في الاخير عامة الشعب.وافترض كونفوشيوس وجود صفات في الطبيعة الانسانية ترقى بأفراد المجتمع للتفاضل لمستوى القدسيين وان النظام الاجتماعي الناجع هو ذلك الذي يرتكز على الدين وان التعليم والتخطيط التربوي هو الاساس الوحيد للفضيلة و الحضارة.

3- **الفكر الاجتماعي في الحضارة اليونانية** : ان الرواد في الفكر اليوناني القديم وجهوا الانظار الى ضرورة الاهتمام بقضايا الانسان والمجتمع باعتبار الفرد هو النواة الاساسية للجماعة فأساس الفكر الاجتماعي اليوناني هو الحرية وبخاصة الفردية منها نظرا لقيام حياتهم السياسية على النظام المحلي الاقليمي وافتقادهم غالبا للحكومة المركزية فساعد ازدهار تلك الحرية على ازدهار الدراسات الفلسفية والاجتماعية ويلاحظ في هذا الفكر سعيه الى بحث الظاهرة الاجتماعية المستقرة.

ونرى بان الكثير من الدارسين يرجعون الى الفيلسوف الاغريقي سقراط باعتباره اول من وجه الفكر الانساني المنظم في تدشين التأمل الفلسفي في الطبيعة والمعرفة المحضة الخالية من شوائب الميتافيزيقا .

أما الفكر الاجتماعي الاغريقي عند أفلاطون انطوى على تصورات ذهنية وتطلعات مثالية حيث يرى ان المدينة في ابعادها ليست إلا تجسيدا للمجتمع الكبير وصور افلاطون الهرم البنائي لها مرتكزا على ثلاث طبقات متدرجة هرميا لكل طبقة وظائفها المتخصصة : طبقة الحكام ثم طبقة الجند و تليها طبقة العمال والفلاحين والصناعيين.

4- الفكر الاجتماعي عند المسلمين : حاولت الحضارة الاسلامية جاهدة ان تتموقع بين الحضارات السابقة الحاملة لمجموعة من الافكار المتناقضة فأهم خاصية تميزت بها هي الاتزان والتوازن او الوسطية كما وصفها النص القرآني على انها "الامة الوسط" .

تناول الاسلام تعاليم الحياة الاجتماعية منظما اياها مفسحا المجال للمفكرين المسلمين باب الاجتهاد الفكري مع تنقلاتهم وترحالهم لاكتساب الخبرات ونقل التجارب والملاحظات الاجتماعية مما ساعدهم في تفسير الظواهر والأحداث فكانت لهم اسهامات كبيرة في تطور الفكر الاجتماعي والفلسفي والأخلاقي وبرزت افكار الفارابي وأبي حامد الغزالي وغيرهما وظل الفكر على هذا الحال لقرون طوال حيث انتهى فيها البحث الذي اقام الاسس العلمية والمنهجية لعلم مستقل على يد المفكر الاسلامي والعلامة عبد الرحمان ابن خلدون.

لقد عرفت المجتمعات الإسلامية في العصور الوسطى تغيرا قويا حول الرقي الحضاري في جميع مجالات الحياة الفكرية ،الاجتماعية ،السياسية ،الاقتصادية والثقافية ، فنتيجة للتأثير العميق للمبادئ السامية التي جاء بها الإسلام والداعية إلى تقديس العلم وتحرير العقل والعمل من أجل تحقيق حياة أفضل للإنسان.

5-الفكر الاجتماعي في القرنين السابع عشر والثامن عشر :

كانت أوروبا تحيى في سبات وظلام دامس ألزمها فترة طويلة فعرفت تلك المرحلة "بعصور الظلام"، أين كان التفكير الكنسي الديني مسيطرا على الحياة الشعورية واللاشعورية للفرد الغربي، حيث تحالفت الكنيسة مع الإقطاع صاحب المال والأرض لتسيير الحياة الاجتماعية والمحافظة على الاستقرار الفكري والطبقي للمجتمع ووضعت استراتيجية فكرية أساسها السيطرة والتحكم المطلق على الحياة الاجتماعية والذات الفردية وأصبح العقل الإنساني مستعبدا لا يملك حق التفكير ورجل الدين هو الوحيد المؤهل لفهم وإدراك الحقيقة وتقريرها.

وفي حدود القرن 15م ومع بداية عصر النهضة عرفت أوربا الحديثة نقلتها النوعية نحو العلم وإحداث القطيعة المعرفية مع التفكير ما قبل العلمي – الميتافيزيقي- (اللاهوتي فلسفي ديني)، واعتبرت تلك الفترة مرحلة قطيعة تاريخية على كل المستويات الاجتماعية مع تفكير القرون الوسطى وذلك للأسباب التالية :

أ- **الحروب الصليبية:** وما نتج عنها من احتكاك بين الشرق والغرب من الكثير من الإسهامات الأدبية والعلمية لمفكرين ورحالة عرب، وهذا ما أدى لظهور فلاسفة التنوير أمثال: جون جاك روسو، جون لوك، فرانسيس بيكون، فولتير.

ب- الثورة الصناعية: التي اتجهت نحو تحول البناء الأساسي الاجتماعي والاقتصادي في أوربا وبقية أنحاء العالم، ففي البداية كان نموها بطيئا غير أن العلم عمل على تعجيل عملية الاختراع (الآلة والمحرك) التي حلت محل العمل الإنساني البدائي لهذا أحدثت تأثيرات قوى الإنتاج الجديدة في النشاط الاجتماعي.

ج- الثورة الفرنسية:(1789): التي تعتبر أكبر حدث سياسي واقتصادي وثقافي في اوربا فقد كانت لها آثار ايجابية وسلبية، حيث تمثلت في :

- اعلان حقوق الانسان مثل حق الملكية ، التعليم ، الانتخاب.

- إلغاء الطبقة الدينية التي تمثل أكبر عائق للتفكير في عصور الظلام حينما كانت تسيطر الكنيسة على حياة الأفراد.

- أحدثت ثورة اجتماعية شاملة في نوعية البناءات والنظم الاجتماعية الموجودة الأمر الذي أدى إلى تغير نمط الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، وتغير أساليب المعيشة، أما الآثار السلبية فتمثلت في أن الحريات الفردية والجماعية التي نادت بها الثورة الفرنسية أدت إلى بروز مظاهر التصدع وتفكك في البناءات والنظم والعلاقات والسلوكيات الاجتماعية وهذا مهد لظهور ونشأة علم الاجتماع.

د- الثورة الأمريكية (1779): التي استطاعت أن تعمل على استقلال المستعمرات الأمريكية من بريطانيا وكان من نتيجة ذلك ظهور طبقة متوسطة كان لها دورها الايجابي في بناء المجتمع الحديث.

ثانيا – نشأة علم الاجتماع :

بدأ علم الاجتماع في الظهور كعلم مستقل منذ حوالي منتصف القرن التاسع عشر بظهور فكرة القوانين الوضعية وخضوع الظواهر الاجتماعية كغيرها من الظواهر لقوانين سيرها وتطورها اعتمادا على التفكير العلمي وأخذ هذا الاتجاه العلمي يقوى شيئا فشيئا ،محاولا التغلب على الاتجاهات الفلسفية والغائية وحصل هذا عندما دعى **توماس مور** صاحب اليوتوبيا الى نقد الحياة الاجتماعية في عصره وذم الفساد الاخلاقي ودعا الى الاصلاح كون الثروة هي التي افسدت طبائع البشر ودفعتهم الى التقاتل و شن الحروب.

ترأس **توماس هوبز** فكرة العقد الاجتماعي كونه يرى بأن الانسان اناني بطبعه وان قانون الطبيعة هو القانون السائد وان طبيعة الانسان تنطوي على قدر من الغدر لأن الانسان يتطبع بطباع الغاب واجتماعية الانسان ما هي إلا حيلة من ذكاء الانسان اهتدى اليها لتكوين المجتمع. أما **جون جاك روسو** فكان فكره عكس الاول حيث قال بان حياة المجتمع ليست من فطرة الانسان وإنما اهتدى اليها بحكم حاجته الى الاستقرار لذلك صور روسو الحياة الانسانية الاولى بأنها حالة شقاء وتعاسة يطغى عليها الصراع و التنازع وعدم الاستقرار وذلك لكون الانسان طيب بفطرته مجبور على حب وفعل الخير.

و بذلك حقق علم الاجتماع تقدما حاسما في النصف الأول من القرن العشرين على يد كثير من العلماء الاجتماعيين، أمثال: **هربرت سبنسر** في انجلترا **وإيميل دوركايم** في فرنسا **وفرديناند تونيز وماكس فيبر** في ألمانيا **وتالكوت بارسونز وألفين جولدنز** في الولايات المتحدة الأمريكية.

ثالثا– مفهوم علم الاجتماع:

السوسيولوجيا مصطلح مركب من لفظتين سوسيو – Socius – وتعني الاجتماع واللفظة الثانية – Logos – وتعني الدراسة والعلم فهو الدراسة العلمية للمجتمعات التي تعتمد على الملاحظة والوصف والمقارنة والتفسير فهو علم وصفي تقريري يرمي الى دراسة شؤون الحياة الاجتماعية – من دعائم وظواهر ونظم وتيارات اجتماعية – دراسة علمية تحليلية مقارنة .

إن عملية تعريف علم الاجتماع لا تزال تمثل واحدة من المشاكل الجوهرية التي ظهرت مع بداية ظهور علم الاجتماع واستمرت مع تطوره فليس هناك إجماع على تعريف معين أو محدد إذ أن موضوعات علم الاجتماع متعددة ومختلفة ويصعب التعبير عنها تعبيرا واضحا شاملا ودقيقا وبالتالي فقد اختلف علماء الاجتماع في تعريفهم لعلمهم وحول الموضوعات التي يدرسها ونتج عن ذلك أن تعددت تعريفات علماء الاجتماع وذلك لاختلاف وجهات النظر سواء فيما يتعلق بموضوعات علم الاجتماع أو منهجه أو بعلاقاته بالعلوم الاجتماعية الاخرى وغير الاجتماعية ويمكننا أن نذكر أهم هذه التعاريف:

يرى **سوروكين** أن "علم الاجتماع هو دراسة الخصائص المشتركة بين كل أنواع الظواهر الاجتماعية" ويعرفه **ماكيفر** بأنه "العلم الذي يهتم بدراسة المجتمع".

ويعرفه **ويليام أجبرن** بأنه "الدراسة العلمية للحياة الانسانية والاجتماعية" أي حياة الناس الذين تجمعوا وتفاعل كل منهم مع الآخر مما يؤدي لظهور مجموعة من الظواهر تؤدي وظائف معينة، وتحدد السلوك الإنساني، فالحياة الاجتماعية تقوم على التفاعل الذي هو التأثيرات المتبادلة بين الأفراد في نشاطهم من أجل حل مشاكلهم ويؤدي بدوره إلى خلق أشياء كثيرة كالمباني والموسيقى والأخلاق أي خلق ثقافة، ويعرفه **رينيه مونيه** "أنه الدراسة الوصفية المقارنة للمجتمعات الإنسانية بحسب مشاهدتها في الزمان والمكان"، أما **هربرت ستنسر** فيرى أن "علم الاجتماع يصف ويفسر نشأة النظم الاجتماعية كالأسرة والنظم الاقتصادية والسياسية والدين والعلاقات بين هذه النظم".

يعرفه **مراد زعيمي** بقوله: "إن علم الاجتماع هو المعارف العلمية القائمة على الدراسة المنهجية الرامية إلى اكتشاف السنن الإلهية المتعلقة بالظواهر الاجتماعية".

جاء في **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** بأنه : " دراسة وصفية تفسيرية مقارنة للمجتمعات الانسانية كما تبدو في الزمان والمكان للتوصل لقوانين التطور التي تخضع لها هذه المجتمعات الانسانية في تقدمها وتغيرها ".

رابعا – موضوع علم الاجتماع:

انقسم العلماء في تحديدهم لموضوع علم الاجتماع إلا ان هنالك شبه اجماع استقر عليه علماء الاجتماع بخصوص الموضوعات الاساسية للدراسات الاجتماعية (السوسيولوجية) و هي :

أ- دراسة الظواهر الاجتماعية.

ب- دراسة العمليات الاجتماعية.

ت- دراسة الثقافة.

ث- دراسة التغير في الثقافة وفي البناء الاجتماعي.

وبذلك فان علم الاجتماع يتناول جميع الموضوعات التي تتناول الفرد من حيث وجوده في المجتمع اي من حيث طبيعته الاجتماعية وتفاعلاته اليومية.

وحيث أن لكل علم موضوع فإن موضوع علم الاجتماع هو الظواهر الاجتماعية بدون تحديد لمجال جغرافي أو بشري معين، فهو كعلم قائم بحد ذاته يهتم بالظواهر الاجتماعية كما توجد في الواقع الاجتماعي وبما لها من خصائص نوعية واقعية محددة وبما تنشأ بينها من علاقات وفق السنن الاجتماعية النوعية التي تحتاج للكشف عنها إلى مناهج خاصة.

وتنشأ الظاهرة الاجتماعية إما من العلاقات الإنسانية أثناء عملية التفاعل الاجتماعي في الحياة الاجتماعية ، مثل التعاون التنافس ، التدافع ، الزواج ، الصداقة وهي ظواهر لا يمكن أن تنشأ إلا بوجود تفاعل بين شخصين فأكثر، كما أنها تنشأ من خلال السلوك المتكرر بين عدد من الناس مثل تناول المخدرات ، الانتحار ، الغش وهي ظواهر لا يشترط في وجودها أي تفاعل.

ولا يمكن للظواهر أن تنفصل عن ذوات الأفراد فجذورها تمتد في فطرة الانسان وهي تبدأ في شكل سلوك فردي، قد يكون شاذا أو غير مرغوب فيه اجتماعيا وقد يقاوم من طرف المجتمع، فتناول المخدرات لا أحد ينكر أنه بدأ كسلوك فردي لم تعره الهيئة الاجتماعية اعتبارا ثم أخذ في الانتشار حتى أصبح سلوكا له مستوى معين من العموم، وبالطريقة نفسها يمكن أن تتكلم عن البطالة والتسول والفقر والجريمة والانحراف وغيرها من الظواهر.

خامسا – أهمية و أهداف علم الاجتماع:

1- اهمية علم الاجتماع

أ- إدراك الفوارق بين الثقافات:

يمكننا علم الاجتماع من رؤية العالم الاجتماعي من وجهات نظر مغايرة ، وإذا فهمنا بشكل صحيح أسلوب حياة الآخرين، فإننا على الأغلب نكتسب فهما أفضل لطبيعة ما يواجهونه من مشكلات فعلم الاجتماع يساهم في تشكيل رؤية نقدية حول العالم و المجتمع الذي تعيش فيه.

ب- تقييم آثار السياسات:

يقدم البحث الاجتماعي مساعدة عملية في تقييم نتائج المبادرات السياسية و ذلك من خلال دراسات الجدوى فقد يخفق أحد برامج الاصلاح العملية – التنموية او السياسية او الاقتصادية – في تحقيق الأهداف التي وضعها مصممو أو يسفر عن عدد من النتائج السلبية غير المقصودة وهذا من خلال ما تظهره نتائج هاته الدراسات.

ج- التنوير الذاتي و تنوير السلطات :

يستطيع علم الاجتماع بوسائل أخرى أكثر أهمية أن يزودها بالتنوير الذاتي وتعميق فهمنا لأنفسنا، وكلما ازدادت معرفتنا بالبواعث الكامنة وراء أفعالنا وبأساليب عمل المجتمع الذي نعيش فيه، تعززت مقدرتنا على التأثير في مستقبلنا ،فالفئات التي تحقق الاستنارة الذاتية قد تفيد البحث الاجتماعي وترد بصورة فعالة على سياسات الحكومة أو تطلق مبادرات خاصة من جانبها وكذلك تنوير من هم بالسلطة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية والثقافية بطرح الاسئلة المناسبة واختيار المقاربات في تسيير شؤون المجتمع و الافراد.

2- أهداف علم الاجتماع:

- **الهدف الأول:** الكشف عن الظواهر أو الوقائع التي تتصل بالأفراد ومحاولة التعرف عليها بدقة وشمولية من حيث أبعادها وحجمها وطبيعتها ومدى انتشارها وتكرارها.

- **الهدف الثاني:** تحديد العلاقات التي تحكم الظواهر المدروسة بغيرها من الظواهر وتحديد ما إذا كانت سببا أو نتيجة لغيرها من الظواهر.

- **الهدف الثالث:** التوقع بما ستؤول إليه الظاهرة في المستقبل .

- **الهدف الرابع:** التحكم والسيطرة على الظاهرة ومحاولة توجيهها لصالح الإنسان.

يكمن الهدف الاساسي لعلم الاجتماع في جمع المعلومات والوقائع الاجتماعية ودراستها دراسة تحليلية موضوعية علمية بقصد اكتشاف القواعد والقوانين التي يمكن الاعتماد عليها في التنبؤ بالظواهر مستقبلا .

سادسا – رواد علم الاجتماع:

1- عبد الرحمن ابن خلدون:

- حياته وأعماله:

ولد ابن خلدون في تونس عام 1332م في أسرة ذات علم وأدب، فقد حفظ القرآن الكريم في طفولته، وكان أبوه هو معلمه الأول شغل أجداده في الأندلس وتونس مناصب سياسية ودينية مهمة، وكانوا أهل جاه ونفوذ، نزح من الأندلس في منتصف القرن السابع الهجري، وتوجهوا إلى تونس، وكان قدوم عائلته إلى تونس خلال حكم دولة الحفصيين، قضى أغلب مراحل حياته في تونس والمغرب الأقصى وكتب الجزء الأول من المقدمة بقلعة أولاد سلامة بالجزائر، وعمل بالتدريس في جامع الزيتونة بتونس وفي المغرب بجامع القرويين في فاس، وبعدها في الجامع الأزهر بالقاهرة بمصر والمدرسة الظاهرية وغيرهم، وفي آخر حياته تولى القضاء المالكي بمصر وتوفي في القاهرة سنة 1406م ومن بين أساتذته الفقيه الزيتوني الإمام ابن عرفة .

- أهم أفكار ابن خلدون و طروحاته :

أ/ العصبية: هي الشعور الداخلي الذي يشد أفراد القبيلة إلى بعضهم في حالات المواجهة فتتقارب العواطف ويتعاون الأفراد لمواجهة الأخطار التي تهددهم، فيتحركون تلقائيا بمشاعر مشتركة ويستجيبون تلقائيا بمشاعر مشتركة، ويستجيبون لأحدهم في حالة الاعتداء عليه، ويعتبرون ذلك اعتداءا على القبيلة كلها ولهذا تتحرك القبيلة تحت ضغط العصبية القبلية أو العصبية العشائرية مستجيبة لكل دعوة إلى الدفاع عن ذاتها.

يعالج ابن خلدون العصبية باعتبارها المحرك الاساسي والداخلي للدولة ففسر من خلالها كيفية نشأة ونمو وهرم وموت الدولة .

ب/ العمران البشري : يشير مفهوم العمران عند ابن خلدون إلى حالة التجمع والتفاعل الاجتماعي بين عناصر المجتمع والبنى المشكلة له، وبدافع ضرورة الحياة الاجتماعية والطبيعة الاجتماعية للنفس البشرية وإن مهمة الباحث الاجتماعي هي تتبع أحوال الاجتماع البشري والتطورات التي تطرأ عليها والمعبرة عن أشكال الحياة الاجتماعية، ففي دراسته للعمران البشري حاول ابن خلدون الجمع بين الوقائع التاريخية في تطور الحياة الاجتماعية وحالة الظواهر وهي قائمة يشاهدها ويلاحظها ويعايشها يوميا ليبني تصورا نظريا حول تطور العمران البشري وأشكال الحياة الاجتماعية والكشف عن قوانين تطوره في مختلف مناحي السياسة والاقتصادية والعسكرية.

فرق ابن خلدون بين نوعين من العمران هما **العمران البدوي والعمران الحضري** وهذا الاخير هو الذي ينشأ في المدينة على أنقاض حياة البداوة أو هو تطور طبيعي لحياة البداوة حيث حدد ابن خلدون مفهوم البداوة من خلال تحديد صفات أهل البدو وخصائص حياة البدو فيقول أن أصل العمران البشري الحضري وحياة الحضر هو البدو ، على اعتبار أن حياة الحضر هي تطور طبيعي عبر الزمن للبداوة وهناك معايير مادية لتحديد حياة البداوة فهناك المعيار الاقتصادي والمتمثل في حياة الرعي وكثرة الترحال والتقشف وقسوة الحياة ، وهناك المعيار الجغرافي ويتمثل في عدم الاستقرار في بقعة جغرافية معينة لمدة .

ج/ الملك : يرى أن الملك ضروري للعمران البشري من خلال قدرته على تنظيم حياة الناس وامتلاكه للسلطة القاهرة التي تفرض تنظيم حياة المجتمع وهو نوعان **الملك التام والملك الناقص.**

د/ التاريخ : هناك مستويان للتاريخ في نظر ابن خلدون فهناك المستوى الظاهري الذي يعيد سرد الأحداث كما وقعت ويحاول أن يرتبها وفق نظام يؤدي معنى معين أما المستوى الثاني لدراسة وفهم التاريخ فقد سماه بالفهم الباطني للأحداث بحيث لا يقف المؤرخ عند حدوث الأحداث التاريخية للظاهرة والشكلية وإنما يتجاوز ذلك للوقوف على الأسباب والسنن والقوانين المتحكمة في حركة التاريخ واستخلاص العبر والنظريات التي تستخدم كنماذج للتحليل والتنبؤ.

2- أوغست كونت وعلم الاجتماع الوضعي (1798-1857):

ولد أوغست كونت عام 1798 في مدينة مونبليه الفرنسية ويعتبر أول من وضع مصطلح السوسيولوجيا sociologie في النصف الأول من القرن التاسع عشر وكرس كافة جهوده لتوضيح معالم هذا العلم ورسم حدوده ، كما علق عليه آمالا كبيرة في أن يصبح مثل علوم الكيمياء والفلك.

أ/ موضوع علم الاجتماع عند أوغست كونت: هو دراسة الظواهر الاجتماعية في حال حركتها وسكونها وبالتالي قسم هذا العلم إلى فرعين هما:

* **فرع الثبات والاستقرار الاجتماعي او الستاتيكا:** ومجال اهتمامه هو النظام وبالتالي فهو يركز على دراسة العلاقات المتبادلة بين النظم الاجتماعية، كالنظام الديني والنظام الحكومي والنظام الاقتصادي والتربوي وغيرها ويقوم هذا الفرع من علم الاجتماع بدراسة التوافق الاجتماعي دراسة تشريحية تعتمد على تطبيق المنهج الوضعي الذي يقوم على الملاحظة والتجربة والمقارنة، وتكون وحدة التحليل الأساسية فيه هي النظم الاجتماعية والأسرة بشكل خاص.

* **فرع التطور أو الحراك الاجتماعي او الديناميكا :** يرى كونت أن المجتمع فيه ثبات ومتغير أو متطور وإذا كان الفرع الاستقرار الاجتماعي في علم الاجتماع يهتم بدراسة قضية النظام فإن الحراك الاجتماعي أو الديناميكا الاجتماعية يعني بدراسة التطور.

ب/ مفهوم علم الاجتماع: هو محاولة دراسة المجتمع دراسة علمية عن طريق توظيف المنهج العلمي في التحليل يستمد روحه وأدواته من مناهج العلوم الدقيقة التي عرفت تقدما علميا أكثر من العلوم الاجتماعية آنذاك. وضع علم الاجتماع الأساس المنهجي والنظري الذي سوف يكون عليه التفكير الاجتماعي لاحقا، وهو إخضاع الظواهر الاجتماعية للقياس الكمي والصرامة المنهجية التي تفصل بين معطيات ذات الباحث والظاهرة المدروسة.

ج/ قانون المراحل الثلاث : قاد تحليل أوغست كونت للفكر الاجتماعي البشري إلى بلورة صورة عامة حوله، صاغها في فكرة تقسيمه لمراحل تطور الفكر الاجتماعي، من المجتمعات القديمة إلى غاية المرحلة العلمية الراهنة آنذاك، وأطلق على هذا الجهد العلمي الجديد مصطلح "قانون الحالات الثلاث" ويتمثل مضمونه فيما يلي:

* **المرحلة اللاهوتية:** وتنقسم إلى عدة مراحل هي: الوثنية، تعدد الآلهة، ثم مرحلة التوحيد التي ظهرت بظهور الديانات السماوية، وتتميز المرحلة اللاهوتية من الناحية الفكرية بسيادة الفكر الديني، ومن حيث النظام الاجتماعي بتمركز حول العائلة، وفي هذه المرحلة كان الإنسان يفسر ما يشاهده من ظواهر وأحداث طبيعية أو اجتماعية بأنها من صنع الإله وتحدث وفقا لإرادته .

* **المرحلة الميتافيزيقية:** تسود في هذه المرحلة الاتجاهات الميتافيزيقية (الفلسفية) ويتطور الفكر الإنساني في تفسير الظواهر والحوادث لا لإرجاعها إلى الإرادة الإلهية بل بنسبتها إلى قوى الطبيعة وتكون الوحدة الأساسية للمجتمع هي قوى الطبيعة ويخضع المجتمع لسيطرة الحكام والقضاة والمؤسسات الدينية وانتشار الفكر الفلسفي لتكون الدولة هي المكون الرئيسي للمجتمع.

* **المرحلة الوضعية positivisme** :وتتسم بسيادة الفكر العلمي وتفسر فيها الوقائع لا بردها إلى العناية الإلهية ولا بتصور قوى كامنة فيها بل تفسر من خلال الملاحظة والتجربة والمقارنة ومعرفة القوانين التي تحكمها والعوامل التي تسيرها وتتميز هذه المرحلة من الناحية المادية بانتشار الصناعة ويتميز المجتمع بتشكل مفهوم الدولة.

3- ايميل دوركايم: علم الاجتماع الظاهرة الاجتماعية(1858-1917)

عالم اجتماع فرنسي وأحد رواد علم الاجتماع الأساسيين ساهم في تأسيس علم الاجتماع الحديث ، ولد عام 1858 في فرنسا من أسرة يهودية وتوفي عام 1917 أهم مؤلفاته : تقسيم العمل الاجتماعي ، قواعد المنهج في علم الاجتماع ، الانتحار،...وغيرها.

- أفكار ايميل دوركايم:

أ/ التضامن الاجتماعي: من خلال دراسته لظاهرة العمل والتخصص الوظيفي صنف دوركايم التضامن الاجتماعي في المجتمعات الانسانية إلى نوعين هما : التضامن الآلي والذي يتميز هذا النوع من التضامن بالبساطة والسذاجة وغير مركب ، وغير مميز الوظائف وغير خاضع لمبدأ توزيع العمل ، ويشتق هذا النوع من التضامن خاصيته الجوهرية من طبيعة المجتمعات التي ينتشر فيها وهي المجتمعات البدائية. اما التضامن العضوي فيتميز بأنه عكس النوع الأول ، فهو معقد ومركب ومميز الوظائف ويخضع لمعيار تقسيم العمل حيث تتوزع فيه الوظائف على الجماعات والأفراد داخل الأنساق

الاجتماعية ، كما يتميز أيضا بزيادة التخصص ، وتغلب على مثل هذه المجتمعات سلطة القانون واحتكام الناس إليه أي تتجه حياة المجتمع أكثر إلى التنظيم الرسمي وتمايز السلطات والمصالح ويستمد خاصيته هو الآخر من طبيعة المجتمعات التي ينتمي إليها وهي المجتمعات الصناعة الحديثة.

ب/ الظاهرة الاجتماعية : وهي "كل ضرب من السلوك ثابتا كان أو متغيرا يمكن أن يباشر نوعا من القهر الخارجي على الأفراد ، وهي كل سلوك يعم المجتمع بأسره وكان ذا وجود خاص ومستقل عن الصور التي تتشكل بها الحالات الفردية ".

لتكون خصائص الظاهرة الاجتماعية عند دوركايم متمثلة في :

- تتميز بأنها جمعية
- تتميز بأنها إلزامية.
- لها طابع إنساني
- تتميز بالتلقائية.
- تتميز بالترابط

فموضوع علم الاجتماع عند دوركايم يتمحور في الظاهرة الاجتماعية التي تتمحور حول: قواعد الأخلاق،الأسرة،الممارسات الدينية،وقواعد السلوك المهني.

ج/الانتحار : هي أحد الظواهر التي عالجها دوركايم من خلال كتاب الانتحار ويشير هذا المفهوم إلى "الموت الذي يرجع بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى فعل إيجابي أو سلبي قام به الشخص المنتحر" وقد قسمه إلى أربع فئات هي الانتحار الأناني والانتحار الايثاري والانتحار اللامعياري والانتحار الفردي.

د/الظاهرة الدينية : صاغ دوركايم افكاره عن الظاهرة الدينية من خلال تحليلها و مناقشة فكرة كيفية ممارسة الافراد للمعتقدات والطقوس الدينية.

فالصفة المميزة للدين هي تقسيم العالم إلى مملكتين متناقضتين المملكة الأولى تتضمن كل ماهو مقدس وروحي، والمملكة الثانية تحتوي كل ماهو مدنس.

والدين حسبه هو مجموعة من المعتقدات تؤمن بها جماعة ما وتكون نظاما متصلا يتعلق في الغالب بعالم ماوراء الطبيعة وممارسة شعائر وطقوس مقدسة والاعتقاد بوجود قوة روحية عليا تتحكم في الأقدار والمصائر .

هـ/ المجتمع: و الضمير الجمعي : المجتمع هو نسق منظم يعمل على التوافق والتكيف ، وأهم صفة مميزة له هي التوازن والذي يشير إلى أن المجتمعات تكون ثابتة ومنظمة إلى أن يقع حدث أو تغير آخر وعندما يحدث التغير يعمل المجتمع على التكيف مع الموقف الجديد لكي تتم عملية بناء التوازن من جديد. اما **الضمير الجمعي** هو تعبير عن فكرة الجماعة في المجتمع ، فإذا تحدثنا وتصرفنا فإن المجتمع هو الذي يتحدث فينا أي أن المجتمع يعيش داخل ضمائرنا بكل معطياته الثقافية والاجتماعية والقيمية .

4- كارل ماركس وعلم اجتماع الصراع الطبقي (1818-1883):

ولد كارل ماركس Karl Marx في مدينة (ترير) بألمانيا سنة 1818م وتوفي في لندن عام 1883 تنقل بين ألمانيا وفرنسا وانجلترا، الامر الذي وسع دائرة ملاحظاته بجانب قراءته للتاريخ وتحليله له واستيعابه، وعايش الثورة الفرنسية والثورة الصناعية والثقافية في المانيا ومفكريها، وقد جعل هذا من ينظر إليه كأعظم وريث للاقتصاد السياسي الانجليزي، والاشتراكية الفرنسية، والفلسفة الالمانية. ينتمي ماركس الى أصحاب الطرح الماكرو-سوسيولوجي لأنه يتناول المجتمع في كلياته .

عرض ماركس رؤيته للواقع الاجتماعي في مجموعة من المؤلفات الاساسية من أشهرها **البيان الشيوعي** الذي صدر مع شريكه **انجلز** و كتاب **رأس المال.**

- أفكار كارل ماركس:

أ/ المقدمات المنطقية: يقوم تحليل كارل ماركس للظواهر الاجتماعية والاقتصادية على مجموعة من المقدمات المنطقية والتي هي بمثابة افتراضات عامة، يعتقد أنها ضرورية لتحليل عالم الاجتماع وحالة الصراع الطبقي والتطور التاريخي المادي للمجتمعات الانسانية ،وفهم الديناميكيات التي تخضع لها نواميس التغيير المادي التاريخي:

- مجال التغيير الاجتماعي هو الاقتصاد: حيث يعتقد كارل ماركس أنه يمكن أن نجد مفتاح هذا النمط للتغيير في مجال الاقتصاد وميدان العمل، على افتراض أن نمط العمل والإنتاج الاقتصادي له الدور المحوري في البناء الاجتماعي والتطور التاريخي للمجتمعات والتفسير المادي للتاريخ، وكذلك لنمط الانتاج تأثير في البناء الاجتماعي القائم وطبيعة العلاقات السائدة داخله وأن المجتمع هو نسق يشكل الاقتصاد المكون الرئيسي فيه حيث البنية الاقتصادية هي البنية المهيمنة على كل البنيات.
- البنية أساس السلوك: على اعتبار أن النظم الاجتماعية تشكل كل من اتجاهات وسلوك الناس داخل المجتمع وبناءا على هذه الاتجاهات يمكن تصنيف تطور المجتمعات الانسانية إلى: المجتمع المشاعي ، البدائي ، الإقطاعي البورجوازي ، الاشتراكي ، ثم المجتمع الشيوعي.

ب/التغير الاجتماعي أو التغير الجدلي : يربط كارل ماركس بين التغير الاجتماعي والصراع الطبقي الذي يعد أداة التغيير الرئيسية والفعالة داخل المجتمع الإنساني ويحدث التغيير من خلال نجاح الطبقة الفاقدة لوسائل الانتاج في الحاق الهزيمة بالطبقة المالكة لها وفق الصيرورة الحتمية للصراع، وأساس التغيير الاجتماعي هو مادي ممثل في الاقتصاد عن طريق الصراع وأدواته بين الطبقات الاجتماعية تفضي نتيجة الصراع إلى سيطرة طبقة جديدة على أدوات الانتاج وتفرض نفسها ورؤيتها الجديدة في المجتمع فيحدث التغيير الجذري.

ج/ مفهوم الاغتراب:

الاغتراب مصطلح يصف كل من عملية ونتائج تبديل ناتج النشاط الانساني والاجتماعي (منتجات العمل ،النقود العلاقات الاجتماعية) في ظروف تاريخية معينة وكذلك تحويل خصائص وقدرات الانسان إلى شيء مستقل عنه ومتسلط عليه وأيضا تحول بعض الظواهر والعلاقات الى شيء يختلف عما هو عليه في حد ذاته ، وفي فكر كارل ماركس يشير المفهوم إلى حالة انفصام الانسان عن بيئة الانتاج التي ينتمي إليها بحيث لا تصبح علاقته بالبيئة الطبيعية التي يعد جزءا منها مباشرة أو ودية وتزداد حدة الاغتراب بازدياد التطور التكنولوجي لوسائل والتقدم الحضاري أين يصبح هناك استبدال لقوة العمل الانسانية بالآلة وعندئذ تزداد الهوة اتساعا بين الفرد وأدوات الانتاج التي يعمل

عليها، فينتج لديه الشعور بالعزلة عن نظام الانتاج وأهدافه فجوهر فكرة الاغتراب في النظرية الماركسية يجسد ظروف العامل في المجتمع الرأسمالي.

د/الايديولوجيا: تمثل الايديولوجيا أي نظرية أو نسق من الأفكار تتخذ من تبرير تطلعات وأوجه نشاط جماعة ما من البشر، وظيفة اجتماعية لها . وتمثل الايديولوجيا في ظل النظام الرأسمالي أحد سمات اغتراب الانسان فهي تتناول الافكار والقيم التي يضلل بها التطور الحضاري وعي الناس.

والايديولوجيا السائدة في نظر كارل ماركس هي ايديولوجيا الطبقة الحاكمة بحكم النفوذ والملكية لوسائل الانتاج والسيطرة على الاقتصاد والسياسة .

هـ/ المجتمع الرأسمالي:

الرأسمالية فكرة تتضمن تكوينا اقتصاديا واجتماعيا وأسلوب حياة اجتماعية قائم على الاستغلال الصريح من قبل الأقلية البورجوازية من الناس للأغلبية من خلال الاستحواذ على معظم ثروة المجتمع بحيث يمكن أن تجد في المجتمع الرأسمالي شخصا واحد يملك ثروة تعادل ثروة دولة كاملة أو مجموعة دول ويتميز تكوين المجتمع الرأسمالي بالتناقضات والتوتر والصراع داخله ويرى كارل ماركس أن ظاهرة نمو التصنيع في المجتمع الرأسمالي أدت إلى إضعاف روابط الأفراد بمجتمعهم ومؤسساته (حالة الاغتراب) مثل الأسرة الممتدة، الجماعات المحلية، والكنيسة والثقافة الاجتماعية وأصبحت علاقة الانسان بالسوق هي العلاقة المسيطرة والسائدة في الحياة الاجتماعية في المجتمع الرأسمالي.

و/ الصراع الطبقي: هو محرك التاريخ وينقل المجتمعات من حالة اجتماعية بنيوية إلى أخرى عبر عملية التغيير الكلية التي هي نتيجة حتمية لهذا الصراع هما نقطتان: طبقة مالكة لوسائل الانتاج ولثروة المجتمع ومهيمنة على السلطة والنفوذ الواسع على المجتمع، وطبقة فاقدة للثروة ووسائل الانتاج وتعامل كأحد وسائل الانتاج، وقد صاغ ماركس هذه العلاقة الجدلية في الصراع بين قوى الانتاج وعلاقات الانتاج، ونعني بقوى الانتاج المالكين للأرض والمناجم والغابات وأدوات الانتاج من فؤوس ومحاريث وآلات، أما علاقات الانتاج فهي العلاقات الاجتماعية بين الناس والروابط التي يقتضيها الانتاج، فهي الشكل المكون للطبقة الفاقدة لكل شيء والمستغلة والتي تقود صراعا محتدما لإنهاء نفوذ الطبقة المالكة لوسائل الانتاج.

- **موضوع علم الاجتماع :**

فموضوع علم الاجتماع عند كارل ماركس هو علم الصراع الطبقي حول أدوات الانتاج باعتباره المحدد الرئيسي لطبيعة المجتمع وجوهر علم الاجتماع عند ماركس لخصه بقوله :" يدخل الناس أثناء حماية الانتاج الاجتماعي لحياتهم المادية وتكون جملة هذه العلاقات البناء الاقتصادي للمجتمع والأساس الحقيقي الذي ينهض عليه البناء الفوقي القانوني والسياسي .

5- ماكس فيبر ونظرية الفعل الاجتماعي: Max Weber (1864-1920)

هو عالم اجتماع الماني "موسوعي المعرفة " ولد عام 1864 كان أستاذا في مادة الاقتصاد من أعماله : الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية و الاقتصاد والمجتمع و الشركات التجارية في العصور الوسطى و دراسة في نظرية العلم. وقدم دراسات محددة في عدة مواضيع هامة وأسس منهجا فلسفيا للعلوم الاجتماعية.

- **أهم أفكاره:**

- **موضوع علم الاجتماع:**

- الاهتمام بدراسة العلاقة الوظيفية بين الدين والوضع الطبقي داخل المجتمع.
- الاهتمام بتحديد الخصائص المتميزة للحضارة الغربية التي تؤثر بموجبها على السلوك الانساني.
- التركيز على دراسة العلاقة الوظيفية بين الدين والنشاط الاقتصادي للإنسان.
- السعي لفهم طبيعة التغير الاجتماعي فالعامل الاقتصادي مهم إلا أن الآراء والقيم لها تأثير مماثل على التغير الاجتماعي.

- **الفعل الاجتماعي: Action social**

أكد فيبر بأن علم الاجتماع يسعى إلى فهم الفعل الاجتماعي وتفسيره لكي يصل إلى تفسير سببي لمساره ونتائجه وبذلك يكون علم الاجتماع عبارة عن دراسة شاملة للفعل الاجتماعي والذي يستهدف فهم معاني السلوك البشري.

ومن هنا جاء تعريف ماكس فيبر للفعل الاجتماعي بأنه:"سلوك إنساني ظاهر ومستمر..يمنحه الفرد الفاعل معنى ذاتي، فالسلوك الذي يخلو من المعنى الذاتي لا ينتهي إلى الدراسة

السوسيولوجية المتعمقة " كما يعرفه بأنه:"أي ممارسة سلوكية تتجه نحو تحقيق هدف معين في ضوء قاعدة سلوكية يقرها المجتمع وباستخدام وسيلة مشروعة" وقد صنفه فيبر إلى أربعة أنواع: **الفعل العقلاني– الفعل العقلاني القيمي – الفعل العاطفي – الفعل التقليدي.**

ويتضح بأن دراسة فيبر للفعل الاجتماعي قدمت اسهاما كبيرا للنظرية السوسيولوجية من خلال التحليل للكتابات المنهجية والبحثية التي عرضها ضمن مقولة الفهم.

- **التفاعلات الاجتماعية :** يرى فيبر أن هناك نوعين من التفاعلات الاجتماعية في المجتمع

– التفاعلات العابرة أو اللحظية أو المؤقتة وهي التي تحدث لفترة عابرة منظمة مثل تجمع الطلاب في قاعة الدرس.

– التفاعلات الدائمة المستمرة وهي التي تتم بين مجموعات من الأفراد يعرفون بعضهم البعض ويتفاعلون بشكل يومي مثل تفاعلات الأسرة والعمل والدراسة.

- **البيروقراطية:** يرجع تسمية مصطلح البيروقراطية Bureaucratie (سلطة المكتب) إلى ماكس فيبر عند تحليله للظواهر الاجتماعية في المجتمع الرأسمالي فهي تعني بالنسبة له بأنها "مجموعة الأنساق القانونية للسلطة التي تمارسها المنظمات الكبيرة الحجم والتي تعتمد على الرسمية والموضوعية والرشد في بناء أنظمتها الإدارية وقد تحدد سلطة المكاتب (البيروقراطية) على أنها بناء رسمي متضمن نظام تقسيم عمل قائم على التخصصات الفنية والعلمية وحاملا سلما إداريا توزع عليه المكانات الوظيفية .

سابعا – علاقة علم الاجتماع بالعلوم الاخرى:

- **<u>علاقة علم الاجتماع بعلم الاقتصاد</u>** :على اعتبار ان علم الاقتصاد يدرس وسائل الانتاج والاستهلاك والتوزيع فان علم الاجتماع يدرس أثر توزيع الثروة على نظام الطبقات الاجتماعية ومدى الفروق الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد كما أن علم الاجتماع في حاجة الى دراسة النظريات والمذاهب الاقتصادية ومدى تأثيرها على المشاكل الاجتماعية المختلفة.

فالتشابه العلمي بين علمي الاقتصاد وعلم الاجتماع نجده في طبيعة التفكير الاقتصادي والاجتماعي والذي يهتم بالعلاقات بين الاجزاء والتبادل والمتغيرات بالطرق الرياضية في تحليل بياناته.

- **علاقة علم الاجتماع بعلم السياسة** : نظرة علم الاجتماع التكاملية تتطلب معالجة العديد من المواضيع والقضايا السياسية المختلفة كالضبط الاجتماعي والسياسي والسلطة والنظام السياسي وغيرها أي كل ما يرتبط بالحراك السياسي الذي يستمد قوته ومساندته من الحراك الاجتماعي وهو الأشمل ،فعلم الاجتماع يدرس مدى تأثير هذه النظم السياسية على النظم الاجتماعية الاخرى في المجتمع.
- علاقة علم الاجتماع بالقانون : إذ يدرس القانون القواعد التي تنظم المجتمع والتي تشرعها الدولة وتفرضها لتنظيم العلاقات مع المواطنين من جانب وبينهم وبين الدولة من جانب آخر ومن ثم فالعلاقة وثيقة الصلة بين علم الاجتماع والقانون إذ يستعين القانون بعلم الاجتماع للإحاطة بالظواهر الاجتماعية المختلفة ليتسنى له الربط والموائمة بين القواعد المقررة والبيئة الاجتماعية كما يستنير القانون بالأضواء التي يلقيها علم الاجتماع على الميول الاجتماعية ليضع قوانين لها قدر كبير من الفاعلية و النجاح والقبول الاجتماعي.

ثامنا – المفاهيم والمصطلحات الخاصة بعلم الاجتماع:

1- **الجماعة: groupe** تعرف الجماعة بأنها مجموعة أفراد متفاعلين ويشكلون علاقات اجتماعية محددة بواسطة التفاعل الاجتماعي لها معاييرها الخاصة بالسلوك التضامني.

وتحدد الجماعة في علم الاجتماع بأنها شخصان أو أكثر يدخلان مع بعضهما في تفاعل لفترة زمنية معينة ويشتركان في الرغبة في تحقيق هدف مشترك إذ ينظر علماء الاجتماع الى الجماعات على انها الوحدات البنائية داخل المجتمع لأنه تتخلل كافة نظم المجتمع و أنساقه سواء في المجال الاسري أو السياسي أو الاقتصادي أو الديني .

2- **المجتمع : Société** هو ذلك الاطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين الافراد الذين يعيشون داخل نطاقه في هيئة وحدات اجتماعية ويتميز المجتمع الحديث بتعدد وحداته وتنظيماته.

و يعَرف المجتمع بأنه جماعة بشرية تعيش على أرض محددة لفترة زمنية فتنشأ بينها روابط ثابتة ،تشكل نظاما اجتماعيا يحقق من خلاله الافراد غايات نوعية ،مع العلم أن المجتمع يعد أكبر وحدة في التحليل السوسيولوجي أي أكبر وحدة من وحدات الحياة الاجتماعية فهو يحتوي على عدد من المجتمعات المحلية والوحدات والمؤسسات.

3- **الحراك الاجتماعي: Mobilité sociale**

هـ" انتقال الفرد أوِ الجماعة مِنْ طبقةٍ أو مستوى اجتماعي اقتصادي مُعَيَّن إلى طبقة أخرى أو مستوى اجتماعي اقتصادي آخر بحيث يرتبط بهذا الانتقال تغيُّر في مستوى وظيفة ودخل الفَرْد وقد يكون هذا الانتقال إلى أعلى أو إلى أسفل ".

وقد ميّز علماء الاجتماع بين أشكال كثيرة من الحراك الاجتماعي داخل البناء الاجتماعي للمجتمع المعاصر ومن أهم تلك الأشكال التمييز بين الحراك الاجتماعي الصاعد والحراك الاجتماعي الهابط الذي يُشير إلى هبوط الفرد من مستوى طبقي أعلى إلى مستوى طبقي أدنى كأن ينتقل الفرد من طبقة عليا إلى طبقة متوسطة مثل تدهور الحال لدى بعض الأثرياء والأغنياء نتيجة أزمة اقتصادية معينة وانحدارهم إلى مستوى طبقي أقل.

ويوضح علماء الاجتماع طبيعة الحراك الاجتماعي على أساس حركة وتنقل الأفراد دون الجماعات وهذا يوضح الفارق بين الحراك الاجتماعي الذي يتخذ شكلاً فردياً والحراك الذي يتخذ شكلاً جماعياً.

4- **التغير الاجتماعي : Changement social** هو التحولات التي تحدث في البنية أي ما يطرأ على البنى و الاشكال الثقافية والعلاقات الاجتماعية من تحول في مجتمع معين خلال فترة محددة من الزمن.

وهو أيضا كل تحول في العلاقات الاجتماعية أو في القيم التي تؤثر في سلوك الافراد والتي تحدد مكانتهم و أدوارهم في مختلف المؤسسات الاجتماعية التي ينتمون اليها .

5- **القيم:** **Les valeurs** تعبر عن احكام يطلقها أو يصدرها الفرد على بيئته ومحيطه الذي يعيش فيه تفضيلا أو عدما خيرا أم شرا و على الأشياء أو على الفكر والسلوك.

القيم هي مجموعة من الرموز المنظمة للتفاعل الاجتماعي.

والقيمة هي صفة عقلية والتزام وجداني يوجه فكر الانسان واتجاهاته ومواقفه و سلوكه.

فالقيم يمكن الحكم عليها بأنها ضرورة اجتماعية باعتبارها معايير مبنية لأي مجتمع من المجتمعات فهي تندمج في نفس الفرد وتظهر من خلال سلوكه كدافع.

6- **التفاعل الاجتماعي :** **Interaction sociale** يجسد العملية التي تحدث في مجرى الحياة الاجتماعية والسلوك الانساني فهي تلعب دورها بين فعل الذات **ego** و توقع رد الفعل الحقيقي للآخر أو الآخرين **Alters**.

هو الوحدة السوسيولوجية الأكثر بساطة والمتميزة عن الوحدة السيكولوجية والمتمثلة في العلاقة بين فردين على الاقل تلك العلاقة التي تبدو في تأثير سلوكهما المتبادل.

يعرف أيضا : هو العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقلياً ودافعياً وفي الحاجات والرغبات والغايات والمعارف وما شابه ذلك .

و لهذا يعتبر التفاعل الاجتماعي مفهوماً أساسياً في علم النفس الاجتماعي لأنه أهم عناصر العلاقات الاجتماعية وبالتالي التنشئة الاجتماعية ويتضمن التفاعل الاجتماعي مجموعة توقعات من جانب كل المشتركين فيهِ ويتضمن التفاعل الاجتماعي كذلك إدراك الدور الاجتماعي وسلوك الفرد في ضوء المعايير الاجتماعية التي تحدد دورهِ الاجتماعي وأدوار الآخرين.

7-**التكيف الاجتماعي :** **L'adaptation sociale** يعني تمكن الفرد من تحقيق نموه الذاتي في بيئته الاجتماعية بشكل طبيعي ومع الحد الادنى من العوائق مع شعوره بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الاخرين و تقبلها و ممارستها.

هو آلية انخراط الافراد واندماجهم داخل الجماعة والمشاركة في قيمها وآرائها ومواقفها ونمط حياتها عموما.

وبشكل عام يعرف التكيف الاجتماعي بوصفَه عملية اجتماعية وظيفتها تقليل أو تجنيب الصراع أو هي عملية تلائم اجتماعي تؤدي الى وقف الصراع بين الجماعات .